

قصص
بوليسية
للأولاد



لغز كذبة إيريل

Looloo

www.dvd4arab.com





تفتح

اقتربت نهاية شهر
مارس ، وبدأ المغامرون
الخمسة ، وأصدقائهم في
تدبير « المقلب »
الأبريلية - نسة إلى شهر
أبريل - وهى « مقلب »
ضاحكة وبريئة ، وتجري

على سبيل المزاح والتفكه وليس على سبيل النكد
والحزن .

وكان كل واحد منهم يفكر وحده ويعمل وحده ..
فكذبة أبريل أهم ما فيها المفاجأة والابتكار ، والحديث
عن أى « مقلب » أو كذبة سيذهب بالمفاجأة .
وأخذ كل واحد من المغامرين يحاول أن يستنج

ماذا سيفعل الآخر ، وما « المقلب » أو « الكذبة » التي سيتلقاها .. أهى مكالمة تليفونية بصوت مختلف تحكى قصة وهمية ؟ . أم هى برقية بمعلومات زائفة ! . هل هو طرد فارغ مرسل بالبريد .. أو هى تهته بالفوز مثلاً فى شهادات الاستثمار بمبلغ ألف أو عشرة آلاف جنيه ؟ !

هناك عشرات الأفكار والابتكارات ، والمقالب .. المهم أن تكون ظريفة ومضحكة ، وليست مخزنة ، ولا تسبب الارتباك والزعل كما يحدث لبعض الناس .

وجاء يوم أول أبريل .. وكانت أكبر كذبة فيه أن أحداً من المغامرين الخمسة لم يدبر أى مقلب .. أو يتحدث .. أو يفعل أى شىء .. لقد توقع كل منهم أن يقوم الآخر بتدبير كذبة مناسبة .. وكانت النتيجة أن أول أبريل حتى الساعة العاشرة صباحاً لم يحدث شىء ..

وفجأة .. على باب « تحتخ » وقعت المفاجأة فقد خرجت الشغالة لإعطاء الملابس لصبي الكواء فوجدت لفة صغيرة على درجات سلم « القيلا » .. كانت ملفوفة فى ورق أصفر سميك .. وتناولتها .. ووجدت معها خطاباً فى مطروف باهت قديم ..

تخبرت الشغالة لحظات ، وتساءلت - فى نفسها - عمّن قدّم هذه اللفة الغريبة ، ولكنها تذكرت أن « توفيق » قال لها إنه يتوقع أن تصل إليه أشياء غريبة فى أول يوم فى أبريل .. وهذا هو أول يوم فى أبريل . حملت الشغالة اللفة وذهبت إلى « تحتخ » ، الذى كان يجلس فى غرفة نومه متكاسلاً فى انتظار مقالب الزملاء .. وضحك « تحتخ » عندما أمسك باللفة ، وتأكد من أول نظرة أنها من مقالب « عاطف » ، وزاد تأكده عندما فتحها ووجد بداخلها أكبر مقلب تصوره .. وجد بداخلها فردة حذاء قديمة .

وضحك «تختخ» وهو يضع الورق الذى لفت به
فردة الخذاء جانباً ، ثم وضع الفردة نفسها أمامه وأخذ
يتأملها .. وتأكد - برغم المقلب - أن فردة الخذاء من
صناعة الخارج ، وأنها من نوع غالٍ مرتفع الثمن ،
وهى صالحة للاستعمال .. ودهش من أين حصل عليها
«عاطف» ولماذا أرسل فردة واحدة ولم يرسل
الفردتين .. ورجح أنه اشتراها من أحد باعة
«الروبابكيا» ، ثم لاحظ وجود الخطاب وكان قد
نسيه تماماً .. وأمسك بالمظروف يتأمله .. كان المظروف
من نوع رخيص حقاً ، فقد اختاره «عاطف» بعناية ،
وكان الخطُ سيئاً ويدل على جهل شديد من كاتبه ..
فقد كانت كلمة «المغامرين» ينقصها حرف .. وابتسم
«تختخ» .. لأن «عاطف» أتقن المقلب جيداً !
وفتح «تختخ» الخطاب .. كان بداخله ورقة قديمة
تشبه فاتورة من أحد المحال التجارية وقد قص

العنوان ، ولم تبق إلا الصفحة البيضاء والخطوط
الطولية التى عليها .

وهذا نص الخطاب :

الأستاذ «تختخ» زعيم المغامرين الخمسة ..
وابتسم «تختخ» لكلمة زعيم .. فهو لا يعتبر نفسه
زعيمًا للمغامرين .. إنه فقط واحد منهم ، ومضى
يقرأ :

لقد سمعت أنكم تحلون الألغاز وتساعدون
العدالة .. فإذا كان ذلك صحيحاً .. فهل يمكنكم
حل لغز فردة الخذاء القديمة ؟ إنكم إذا استطعتم حل
هذا اللغز فسوف تتوصلون إلى تفاصيل قصة مثيرة
لم يسبق لها مثيل .

إننى أختبركم ، وإذا سألتنى لماذا لم أذهب إلى
رجال الشرطة ، فأنت تعرف الشاويش «على» .. إنه
لا يحب الألغاز .. إنه رجل ينفذ القانون فقط ، وقبلما

يستخدم عقله .. ثم إن فردة الحذاء هذه كانت أمامه
فترة من الزمن ، ولكنه لم يفكر فيها مطلقاً . ولعلك
تسأل .. لماذا أرسل لك فردة حذاء واحدة ، ولم أرسل
لك فردتين ؟ هذا جزء من اللغز أيضاً ..

سلامي لكم جميعاً ، وتمنياتي بالتوفيق .

وكان « التوقيع » يشبه ثعباناً ملتفاً لا يمكن معرفة
أى حرف فيه .

استلقى « تختخ » على فراشه مفكراً .. كيف يرد
المقلب لـ « عاطف » ؟ هل يرسل فردة حذاء قديمة
أيضاً ؟ ولكن المسألة هكذا لا يكون فيها أى ابتكار ،
واسترسل فى التفكير لحظات ثم دق جرس التليفون ،
ورفع الساعة وعلى الطرف الآخر كان صوت
« عاطف » المرح يقول : كل كذبة وأنت طيب !
تختخ : كذبة قديمة جداً .

عاطف : كل الأكاذيب قديمة .. الحقائق هى
الجديدة !

تختخ : ما هذه الفلسفة العميقة ؟

عاطف : لا بأس من التفلسف أحياناً .. ما هى
أخبارك ؟ هل دبرت مقلباً لأحد ؟ !
ابتسم « تختخ » لخبث « عاطف » وقال : لقد
تركت الآخرين يدبرون المقلب لى ، وقد أهدي إلى
أحدكم مقلباً قديماً !

عاطف : هل المقلب فيها قديم وجديد ؟ إن روعة
المقلب فى أن يكون مبتكراً !
تختخ : إنه مبتكر فعلاً .. ولكن المادة نفسها
قديمة !

عاطف : أى مادة ؟

تختخ : مادة المقلب .. أقصد موضوع المقلب !
عاطف : أنت محظوظ .. فهناك من يفكر فيك ..

أما أنا فلم ألتق أى شىء قديم أو جديد .

تختخ : دعنا نرى ماذا فعل بقية المغامرين الخمسة .. ثم نناقش ما حدث لى .

عاطف : سأتولى الاتصال ، وتقابل فى الكشك الصيفى فى حديقتنا بعد ساعة .

وضع « تختخ » سماعة « التليفون » وانطلق صاحكا .. إن « عاطف » مُصر على الإنكار ويتصور أنه من الممكن أن يخفى الحقيقة .

وبعد ساعة كان « تختخ » يحمل اللفة معه بعد أن ربطها كما كانت ، ثم توجه إلى حديقة منزل « عاطف » .. ووجد أصدقاءه فى انتظاره وقد ارتفعت منهم الضحكات والقفشات .

وصاحت « لوزة » عندما شاهدت « تختخ » : قال لنا « عاطف » إنك ضحية مقلب ظريف !
تختخ : ليس ظريفاً جداً على كل حال .

نوسة : ومن الذى دبّر المقلب !

تختخ : إذا لم تخنى فراستى .. فهو ..

محب : أحد زملائنا فى المدرسة !

تختخ : لا !

نوسة : أحد الجيران ؟

تختخ : أبداً .

عاطف : إذن أنت لم تعرفه بعد !

تختخ : أعرفه .

عاطف : من هو ؟

تختخ : أنت !

وضحك الجميع ماعدا « عاطف » الذى قال فى لهجة صادقة : لست أنا ! وسكنت الضحكات ونظر الجميع إلى « تختخ » .. كان واضحاً أن اتهامه غير صحيح ، وأن « عاطف » لم يرسل فردة الحذاء إليه ، كمقلب فى أول أبريل ، وأن عليه أن يصحح معلوماته .

نظر الجميع إلى
«تختخ» في انتظار أن
يفسر موقفه .. كيف
استنتج أن «عاطف» هو
الذي دبر المقلب .. ولكن
قبل أن يتحدث «تختخ»
قالت «نوسة»: ألا ترى



عاطف

أولا موضوع المقلب؟ لقد قال لنا «عاطف» تليفونيا
أن هناك كذبة ظريفة، ولكن لم يحدثنا عن هذه
الكذبة أو هذا المقلب.

مد «تختخ» يده إلى «مح» باللفة قائلا: هذا
هو المقلب!

أخذ «مح» يفتح اللفة والأنظار كلها مُعلّقة

بيديه، حتى ظهرت فردة الحذاء القديمة ..

وضحك الجميع .. حتى «تختخ» عاودته رغبة
الضحك على كذبة أبريل المصنوعة من الجلد والمسامير
والدوبار، ولاحظ في ضوء النهار أن فردة الحذاء من
النوع الجيد حقاً، وأنها ممتازة الصناعة، وأخذ الجميع
يتبادلون الفردة وقال محب: من الواضح أنها
لم تستخدم منذ زمن طويل، وأنها نظيفة وجافة وليس
لها أي رائحة.

نوسة: وهي صناعة الخارج.

ونظرت جيداً في داخل الحذاء ثم قالت: إنها
ماركة «بالي» المشهورة، وأن حذاءً من هذا النوع
يساوي من سبعين إلى مائة جنيه هذه الأيام!

لوزة: معنى ذلك أن صاحبها ثري!

تختخ: بالطبع.

محب: ولكن مها كان ثرياً .. لماذا يضحي بها

ويرسلها إليك ؟

ساد الصمت بعد هذه الجملة ، وقال عاطف :
أظن أنني لست من الثراء بحيث أضحي بفردة حذاء
بهذا الثمن !

لوزة : إنها ليست مقاسك على كل حال .. ما هو
مقاسها يا « نوسة » ؟ عادت نوسة تنظر إلى الحذاء من
الداخل والخارج ثم قالت : إنها « مقاس ٤٣ » .
تختخ : معنى هذا أن صاحبها رجل طويل القامة .
لوزة : وهو أجنبي في الغالب .

تختخ : إذن أمامنا فردة حذاء « مقاس ٤٣ » ،
صاحبها طويل القامة ، أجنبي في الغالب فن الذي أتى
بفردة الحذاء هذه إلينا ؟ !

محب : أليس هناك أى تفسير لهذا ؟

تختخ : نسيت .. لقد كان معها خطاب !
وأخرج الخطاب من جيبه وأعطاه لـ « نوسة » التي

قرأته بين صمت الجميع ، وبعد أن فرغت من قراءته
قال « محب » : المهم الآن .. هل الحكاية كذبة أبريل
حقاً ، أو هي مسألة جادة !

عاطف : كذبة أبريل طبعاً .. من الذى يفكر في
إرسال فردة حذاء يوم أول أبريل إلى شخص ، إلا إذا
كان يريد أن يدبر له مقلباً ظريفاً ؟ !
لوزة : إذن عندنا لغز .

نظر الجميع إليها في دهشة فقالت : سواء أكان
هذا مقلباً ظريفاً يتعلق بكذبة أبريل ، أو هي مسألة
جادة فأمامنا لغز العثور على مرسل هذه الفردة الغالية .
سكت الجميع لحظات ثم قال « تختخ » : إنني
أنفق مع « لوزة » .. صحيح ، من الذى يضحي
بفردة حذاء غالية لمجرد المداعبة .. إنَّ فَقْدَ فردة حذاء
يعنى التضحية بالحذاء كله !

عاطف : إلا إذا كان صاحب الحذاء أعرج ،

يلبس فردة واحدة !

تختخ : هذه وجهة نظر أيضًا .. ولكن الذى أعرفه
أن الأعرج لا يشتري حذاءً عاديًا .. إنه يقوم بتفصيل
فردة واحدة !

عاطف : إلا إذا كان قد أصيب فى حادث وفقد
إحدى قدميه ، فأصبح يستخدم فردة واحدة من
أحذيته القديمة .

تختخ : هذا معقول أيضًا .

لوزة : المهم الآن أن عندنا لغزًا .. يجب أن نعرف
من الذى أرسل لك فردة الحذاء !

تختخ : تعالوا نستعرض معارفنا .. من الذى يمكن
أن يكون عنده حذاء من هذا النوع استغنى عنه لمجرد
كذبة أبريل ؟

عاطف : إن هذا مستحيل .

تختخ : ليس مستحيلًا لسبب .. إنه بعد ساعات

سوف يتصل بنا ليسترد فردة الحذاء بعد أن يفتح شهيتهنا
لحل اللغز .

لوزة : فى هذه الحالة يجب أن نستنتج اسمه قبل أن
يتصل بنا ، لنثبت براءتنا فى حل الألغاز كما يقول فى
الخطاب .

أخذوا يستعرضون معارفهم وأقاربهم
وأصدقاءهم ، ووقفوا أمام ثلاثة أسماء .. وجاءت
« لوزة » بالتليفون إلى « تختخ » الذى اتصل بأولهم وهو
« فريد » الذى عاش فترة طويلة فى لندن ، وعرف عنه
حبه للدعابة .. وسمع « تختخ » صوت قريبه على
الطرف الآخر وقال له : صباح الخير كل أبريل وأنت
طيب !

ثم مضى يقول : إننى أشكرك لأنك فكرت فى هذا
المقلب الظريف !

رد « فريد » : أى مقلب !

تختخ : إرسال فردة الحذاء !
 صاح فريد : فردة حذاء ! .. أى فردة
 حذاء ! .. ماذا جرى لك « يا توفيق » ؟ اكتسى وجه
 « تختخ » بحمرة الخجل وأخذ يتمتم فى اعتذار ، ثم
 وضع السماعة وقال فى ضيق : ليس هو إذن !
 محب : هل نحاول مع الباقين !
 لوزة : لا بد من المحاولة !

طلب الشخص الثانى والثالث ، وتكرر نفس
 الكلام ونفس الرد .. لا أحد منهم فكر فى مقلب أول
 أبريل .. وبدأ للمغامرين الخمسة أن ثمة شخصاً
 ما يريد أن يتحدثاهم .. ويجرب قدرتهم على حل
 الألغاز .

قال « تختخ » مفكراً : ليس مهماً أن تكون المسألة
 كلها مجرد دعاية أو مسألة جادة ، ولكن المهم الآن أن
 نعثر على مُدبر هذا المقلب !



قال « تختخ » : لقد فتحت الباب لصبي الكوا فوجدت هذه اللفة على السلام .

محب : لنبدأ من البداية .. ألم تشاهد الشقالة
عندكم مُرسِل هذا الطرد ؟

تختخ : لا .. لقد فتحت الباب لصبي الكوّاء ،
فوجدت هذا الطرد أو هذه اللفة على السلام !
نوسة : هذا يعنى أن المرسل يعرفك .. ويعرف
أنك أحد المغامرين الخمسة !

تختخ : هذا صحيح .
وأخذت « لوزة » تقلّب في « الدوبارة » التي
رُبطت بها اللفة ، ثم تتأمل الورق الذي لُفّت به وتشمه
ثم قالت : إن رائحة هذا الورق السميك تدل على أنه
أتى من مكان به شحم .. شحم معدنى وليس نباتياً
ولا حيوانياً !

قال « عاطف » ضاحكاً : إن أنفك يقوم بعمله
خير قيام .

لوزة : المسألة بسيطة .. إن الزيوت النباتية أى

المستخرجة من النبات - كذلك الشحوم الحيوانية
أو المستخرجة من الألبان - أو شحوم الحيوان لها رائحة
خاصة .. ولكن سَمَّوْا هذه الورقة !

ودارت ورقة اللف مع المغامرين ، كان واضحاً
من رائحتها أنها تلوثت بشحوم معدنية ، أى الشحوم
التي تستخدم في السيارات .

ثم قال « محب » وهو يمسك « بالدويارة » : وهذه
« الدويارة » الخشنة أيضاً ليست عادية .. إنها من النوع
الذي تُلَفُّ به البضائع .

قال « تحتخ » : وهذه الورقة التي كتبت عليها
الرسالة ليست ورقة عادية .. إنها من أوراق « الفواتير »
التي تستخدم في المطاعم لكتابة بيان البضاعة
المُشْتَرَاة .

ثم رفع الورقة وأخذ يتأملها لحظات ثم سَمَّاهَا
وقال : أعتقد أنها « فاتورة » من « فواتير » محطات

خدمة السيارات .. إن لها رائحة الشحم أو البترين !
لوزة : إذن فقد وصلنا إلى تحديد ما .. وهو أن
مُرْسِل هذه اللفة يعمل في محطة خدمة للسيارات .
تحتخ : بل على العكس .. قد يكون مُرْسِلُهَا
لا يعمل في أى شيء له علاقة بالسيارات ، ولكنه
يحاول تضليلنا ، كما هي العادة مع المجرمين الذين
يضعون آثاراً مزيفة لتضليل رجال الشرطة .

نوسة : لتتبع الآثار أولاً على أنه شخص يريد حل
لغز مثلاً .. إما مجرد أن يتحدثنا ، أولاً أنه يريد أن يثق
في قدرتنا أولاً ، ثم يضع بين يدينا اللغز كاملاً .
لوزة : إننى أقترح البحث عن شخص يعمل في
محطة لخدمة السيارات !

تحتخ : ليس هناك سوى محطتى خدمة في
المعادي .. الأولى : عند المدخل ، والثانية : أمام
كازينو « الجود شوط » .



فرقع

أخذ الشاويش وهو
يتقدم من المغامرين حيث
يجلسون يتأمل الطرد
المفتوح ، وفردة الحذاء
الموضوعة في اللفة ..
وكانت أصابعه تدور
بعصبية حول شاربه

الفضخم .. ولم يكن هناك أدنى شك في أن فردة الحذاء
وحدها مسألة مُلفتة للنظر ، وقد خطر لـ « عاطف »
خاطر جعله يضحك في وسط السكون الذي خيم على
المكان .. لقد تصور أن من الممكن أن يكون الشاويش
« فرقع » هو الذي أرسل فردة الحذاء لتحلّي قُدرة
المغامرين في حل الألغاز ، ولكنه عاد فسكت ، فلم

محب : هناك محطة ثالثة في طريق حلوان ..
تختخ : أرجح أن يكون هذا الشخص قريباً منا !
لوزة : يحدثني قلبى أنه ولد صغير .. إن أسلوب
الخطاب والخط يؤكدان أنه ولد صغير ، خاصّة أن
الأولاد والبنات الصغار يعرفون عتاً أكثر من الكبار !
تختخ : هذا ممكن جداً ، وما يعجبني في هذا اللغز
العجيب أنه خاص بنا ، وليس لأحد من رجال
الشرطة دُخْل فيه .

ولكن « تختخ » كان واهماً ، فلم يكذ ينتهى من
جملته حتى ظهر على الباب الشاويش « على » الشهير
باسم « فرقع » وهو يرم شاربه كعادته كلما كان مستغرقاً
في تفكير عميق .



يكن الشاويش يملك من الخيال والسخرية ما يؤهله
لعمل هذا المقلب العجيب .

ولكن الذى خطر ببال « تختخ » كان شيئاً آخر ..
ما الذى أتى بالشاويش « على » الآن إلى حديقة منزل
« عاطف » .. هل هناك شىء ما ؟

ووصل الشاويش إلى حيث يجلس المغامرون ،
فوقفوا جميعاً احتراماً له ، فهنا كانت الاختلافات بينه
وبينهم فهو أكبر منهم سناً ، وهو يمثل القانون ويجب
احترامه .

وقدمت له « نوسة » كرسياً فجلس ، وسأله
« لوزة » ! هل تحب كوباً من الشاي أو من الليمون
يا حضرة الشاويش ؟

رد الشاويش بكلمة واحدة : شاي .

وانصرفت « لوزة » بسرعة لإحضار الشاي ، رغم

رغبته الشديدة فى معرفة أسباب تشريف الشاويش
« على » .

وفى الواقع أن الشاويش بدأ بعد لحظات - خاصة
بعد الاحترام الذى لقيه من المغامرين - بدأ مخرجاً ،
لقد كان فى ذهنه شىء ما .. إنه يبحث عن شىء ما ،
ولكنه مادام لا يعترف بقدرة المغامرين ، فلماذا يأتي
إليهم ليسألهم !

أخذ اضطراب الشاويش يتزايد تدريجياً .. ثم وجد
أن أفضل شىء يفعله هو سؤالهم عما يفعلون ، وخرج
منه السؤال الآتى :

- إننى باعتبارى ممثلاً للقانون فى هذه المنطقة ،
أحب أن أسألكم ..

وسكت .. وظل المغامرون فى انتظار أن يكمل
كلامه ، ولكن الشاويش ازداد اضطراباً وبدأ وكأنه
وقع فى مأزق لا مخرج منه .

لم يحتمل قلب «تختخ» الرقيق موقف الشاويش
الحرج ، خاصة أن الكلب «زنجر» ظهر عند بداية
الحديقة ، وبدا واضحاً أن الشاويش سيتعرض
لمضايقات مختلفة ، لهذا فإن «تختخ» قال : لعلك
تريد أن تسألنا عن فردة الحذاء هذه !

كانت فرصة الشاويش واضحة الآن ، لقد وجد
شيئاً يسأل عنه غير الذي حضر من أجله ، فقال
بتعاضل : نعم .. أريد أن أسألكم عن فردة الحذاء
هذه ؟

ردَّ «تختخ» ببساطة : الحقيقة يا حضرة الشاويش
أننا نريد أن نعرف مثلك تماماً من أين أتت هذه
الفردة ، ومن الذي أرسلها !

وضع الشاويش ساقاً على ساق وقال : إذن أنتم
لا تعرفون !

تختخ : لا .. فهل تعرف أنت ؟ أو هل تستطيع أن
تعرف ؟

بدا وجه الشاويش يحمرُّ تدريجياً .. هل يسخر منه
هؤلاء الأولاد ويطلبون منه هو ممثل القانون أن يتدخل
من أجل فردة حذاء قديمة ؟ .. إن هذه إهانة لا شك
فيها ، وعبث ، وأنزل ساقه وتصلبت عضلاته ،
واستجمع نفسه ليرد ، ولكن «لوزة» ظهرت في هذه
اللحظة وهي تحمل الشاي ، وكان الشاويش -
ولا يزال - ضعيفاً أمام الشاي الساخن .. لهذا عاد
بضع ساقاً على ساق ويقول : بالطبع أستطيع .

قال تختخ : في هذه الحالة فإنك تسدى لنا جميلاً
لا ينسى !

وضعت «لوزة» الشاي ، ونظرت إلى المغامر
نظرة تساؤل عن معنى وجود الشاويش فقال
«تختخ» : لقد تفضل الشاويش وقرر أن يساعدنا في

البحث عن الشخص الذي أرسل إلينا فردة الخذاء .
قال الشاويش بعد أن زشف رشفة طويلة من
الشاي : لا بد أنه « جزججي » ، ولم يستطع المغامرون
تمالك أنفسهم أمام هذا الرأي الخطير ، فانفجروا
صاحكين .

وأصيب الشاويش بتأيّبه الذعر ، وفكر أنه أخطأ
فعلا .. ما معنى أن المرسل هو « جزججي » .. ألاّنها
« جزمة » يكون المرسل « جزججي » ؟ ، ولو كانت
عشرة جنيات مثلا أيكون المرسل هو البنك ؟
ولو كانت فيصا أيكون المرسل هو مصنع القمصان ..
أو « التزى » ؟ .

كانت إجابة ساذجة فعلا أوضحت ربكة
الشاويش أمام الموقف ، ولكن « تحتخ » تدخل مرة
أخرى لانتقاد الشاويش قائلا : وهل تعرف هذا
« الجزججي » ؟

رد الشاويش : بالطبع لا ، ولكن من الممكن
البحث عنه .. إنني أعرف كل هؤلاء « الجزججية » في
المعادي .

ومرة أخرى انفجر المغامرون ضاحكين ، خاصة
عندما وصل « زنجر » وأخذ يمارس هوايته في العبث
بقدمي الشاويش .. ولكن « تحتخ » زجره وطلب منه
الابتعاد .

لم يعد أمام الشاويش شيء يفعلهُ إلاّ أن يقول
الحقيقة .. أن يقول لماذا حضر إلى هذا المكان ؟ .
أما حكاية فردة الخذاء القديمة فن المؤكد ألاّ تدخل
لها على الإطلاق بحضوره .

شرب الشاويش نصف كوب الشاي الساخن
باستمتاع شديد ، ثم قال ببساطة : لقد جئت أسألكم
عن معلومات !

انتبه المغامرون جيّداً ، فلا بد أن هناك مشكلة

مستعصية على الحل عند الشاويش يريد أن يسألهم فيها ، وهم على استعداد لذلك .

عاد الشاويش يقول : هناك « فيلا » مهجورة - أو بالضبط - عليها بعض المشاكل القانونية فلا يسكنها أحد .. تعرضت هذه « الفيلا » لمحاولات سرقة مستمرة خلال الشهر الأخير ، والمشكلة أن لا شيء سُرق من « الفيلا » !

اشتغلت أدمغة المغامرين كالموتورات .. إن هذا يعنى شيئاً واحداً ، هو أن اللص أو اللصوص يبحثون عن شيء معين لا يجدونه .. ومضى الشاويش يقول : لقد أخبرنى جيران « الفيلا » أنهم شاهدوا أضواءً في الليل ، ولما كانت هذه « الفيلا » تحت الحراسة القضائية ، فعندى كشف يجميع محتوياتها .. وفي كل مرة أذهب لجرد محتويات « الفيلا » لا أجد شيئاً سُرق منها .

نوسة : هل يذهب أحد الأشخاص للمبيت هناك ، ثم يخرج بدون أن يمس شيئاً ؟

فكر الشاويش لحظات .. إن هذا الاحتمال لم يخطر بباله ، وإن كان احتمالاً بعيداً عن الواقع ، وقال : هل يمكن أن يعرض شخص نفسه للقبض عليه لمجرد أنه يريد قضاء ليلة في مكان ما ؟

نوسة : لعله شخص متشرد لا يجد مكاناً يبيت فيه ؟

عجب : ولكن يا « نوسة » .. لو كان متشرداً لما تردّد لحظة واحدة في سرقة أى شيء يبيعه .

الشاويش : وخاصة أن هذه « الفيلا » مفروشة بأفخر الأثاث ، وبها كمية ضخمة من التحف الغالية التي يقدرها الخبراء بعشرات الألوف من الجنيهات .
تختخ : ومن الذى يملك هذه « الفيلا » !

الشاويش : كانت ملكاً لعائلة « التراوى » ثم

باعوها بعقد ابتدائي إلى شخص أجنبي ، ولكن هذا الشخص أبعد من البلاد في ظروف مريبة ، وحتى الآن مازالت ملكية « الثيلا » معروضة على القضاء !
كانت قصة تستحق أن تُبحث حقاً .. ففيها جميع عناصر الإثارة والغموض والمغامرة .

وقالت « نوسة » : وأين هذه « الثيلا »
ياشاويش ؟

أخذ الشاويش يرم شاربه لحظات وهو يفكر ،
أيقول لهم أم لا ، ثم قال : ولماذا تريدون معرفة مكانها ؟

هز « عاطف » رأسه في ضيق وهو يقول : كيف
تطلب منا مساعدتك في البحث عن هذه الظاهرة
الغامضة بدون أن نعرف المكان ؟

شرب الشاويش بقية كوب الشاي مرة واحدة ثم
قال : مساعدتي !! هل تظن أيها الولد أنني - ممثل

القانون في هذه المنطقة - أحتاج إلى مساعدة أولاد
مثلكم ؟

لم يكن هناك شك في أن المغامرين قد وقعوا ضحية
ارتباك الشاويش وتردده ، حتى قال عاطف مبتسماً :
أظن أنها كذبة أبريل يا شاويش !

صاح الشاويش : ماذا تقول .. كذبة .. هل
يكذب ممثل القانون ؟ حذار أيها الولد أن تخطئ .. إن في
إمكانى القبض عليك بتهمة إهانة موظف يؤدي عمله !

قال تحتخ : لا تغضب يا حضرة الشاويش ..
حقك علينا .. ولكن بالله عليك كيف تتصور أن نعرف
شيئاً يحدث في مكان لا نعرفه ؟

قام الشاويش واقفاً وهو يزجر : انتهى الموضوع
وانسوا المسألة .. لقد تصورت أنه ربما جاء تكلم
معلومات عن هذا الموضوع .

تحتخ : ليست لدينا أية معلومات عن هذه



جيران

بدأت خطة البحث
عن الشخص الذى أرسل
هذا الطرد تتضح فى
مناقشة طويلة بين
المغامرين الخمسة ، ثم
استقر رأيهم على سرعة
التحرك ، واتفقوا على أن

يقوموا بزيارة محطات البتزين الثلاثة التى فى المعادى ،
وعلى طريق حلوان .. كان ذلك مرحلة أولى ، فإذا
صَحَّت استنتاجاتهم حول مُرسِل الطَّرد فسوف يحاولون
معرفة القصة منه .. فإذا لم يعرفوه فإنهم يعودون
للإجتماع فى المساء ، وانقسموا إلى ثلاث فرق ، كل
فرقة تزور محطة من محطات البتزين الثلاثة فى المعادى .

« الفيل » .. ولكن إذا أعطيتنا عنوانها فإننا يمكن أن
نقوم بجمع المعلومات التى نطلبها .

لم يردّ الشاويش ، واتخذ طريقه خارجاً من
الحديقة ، وأسرع « زنجير » يتبعه وهو يعبث بحذائه
الأسود الثقيل ، وصاح الشاويش غاضباً ومهتدداً ،
ولكن « نختخ » لم يردع « زنجير » هذه المرة ، فقد أحس
أن الشاويش أضاع وقتهم وأنه يستحق ما يحدث له .
ركب الشاويش دراجته وانطلق ، وجلس
المغامرون الخمسة صامتين ، لقد كانت المعلومات التى
أوصى بها الشاويش مثيرة حقاً ، ولكن كيف يمكن
بحثها بدون معرفة العنوان ؟

قالت « لوزة » : إنَّ عندنا لغزاً جاهزاً هو « فردة
الحذاء » ، وأنا أحس أنه لغز حقيقى ، وعصفور فى
اليَد خير من عشرة على الشجرة .

وسرعان ما خرجت «نوسة» و«عاطف» معاً ،
 و«لوزة» و«محب» ، في حين خرج المغامر السمين
 «تختخ» مع «زنجير» ، وقد اختار «تختخ» أن يذهب
 مع «زنجير» إلى المحطة البعيدة في طريق حلوان ، وهي
 محطة صغيرة تخدم سيارات النقل الكثيرة التي تمر في
 المنطقة قادمة من منطقة المصانع .. وقد كان المشوار
 طويلاً ولكن الجو كان طيباً . واستعد «تختخ» للرحلة
 بإحضار بعض الشطائر له من المنزل ، كما أحضر وجبة
 للكلب الأسود ، ثم انطلق في سبيله .

كانت محطة الخدمة في مدخل المعادى هي هدف
 «لوزة» و«محب» ، وكان الاتفاق بين الجميع أن
 يكون دخول المحطة بدعوى الرغبة في نفخ إطار
 الدراجة ، وهو مطلب غير صحيح ، لأن ضغط الهواء
 في أجهزة محطات البترين قوى جداً ، وقد يفجر الإطار
 الرقيق للدراجة ، وعادة ما يرفض العاملون في المحطات

أداء هذه الخدمة لراكب الدراجات ، ولكن المغامرين
 كانوا يبحثون عن أى سبب لدخول المحطة .

دخل «محب» وهو يقود الدراجة بعد أن أفرغ
 بعض الهواء من العجلة الأمامية لها ، وكانت الخطة
 هي ملاحظة العاملين بالمحطة ، والبحث عن أية آثار
 لورق اللف من نفس النوع الذي أتى به الطرد ،
 وكذلك نوع «الدويارة» التي رُبطَ بها .

وقد تمت الخطة بنجاح ، واستطاعت «لوزة» أن
 تقوم بجولة سريعة في المحطة راقبت فيها كل شيء ،
 وبحثت بجوار الجدران عن آثار الورق والدويارة ،
 ولكن المحطة كانت نظيفة ، ولم تكن هناك أية آثار
 لما جاءت تبحث عنه ، وأحست «لوزة» بالضيق ..
 أولاً : لأنها كانت صاحبة الاستنتاج الخاص بمحطات
 البترين ، وثانياً : لأنها كانت في عَجَلَةٍ من أمرها
 كعادتها دائماً حين تحاول حلّ أحد الألغاز .

وعندما خرجا من المحطة قالت لـ « محب » : إننى
لا أستطيع الانتظار إلى المساء لأعرف أخبار بقية
المغامرين .

محب : وماذا نفعل إذن !

لوزة : تعالٍ نلحق بـ « تحتخ » إنه بطيء فى قيادة
الدراجات ، ثم إنه سيذهب لإعداد بعض الطعام كما
قال :

وافق « محب » على هذه الخطة ، وقفزا إلى
دراجتهما ، وانطلقا فى طريق حلوان ، وعندما اقتربا
من المحطة لاحظا أن الشاويش « على » يتبعهما ، وأدركا
أنه كان خلفهما طول الوقت بدون أن يعرفا .

قالت « لوزة » : لابد من تضليل الشاويش عن
طريقنا ، لأننا إذا دخلنا المحطة فسوف يعرف أننا
نبحث عن شيء له علاقة بمحطات البترين .
محب : ولكنه سي شاهد « تحتخ » ويعرف الحقيقة .

لوزة : إذن لابد من تعطيله .

وعادا مُسرِعَيْن إلى الشاويش .. وحاول الشاويش
أن يتظاهر بأنه لم يَرهما ، وأخذ يسرع بدراجته ، ولكن
« محب » ناداه قائلاً : يا حضرة الشاويش .. يا حضرة
الشاويش .

توقف الشاويش وقال بصوت غاضب : ماذا
تريدان ؟

محب : إننا نسألك ، ماذا تريد ؟
الشاويش : ليس لكأى حق فى توجيه هذا
السؤال .

محب : وهل لك الحق فى اقتفاء أثرنا من المعادى
إلى هنا ؟

الشاويش : هذا هو عملى .
وبيئنا كان الحديث يدور بين الثلاثة ، كان
« تحتخ » و« زنجير » يدخلان محطة البترين ، وخُيِّلَ

لـ «تختخ» أنه بمجرد دخوله حدث شيء مريب ..
هناك ولد صغير اختفى بسرعة خلف مبنى المحطة من
الناحية التي تطل على الحقول .. لم تُخَفَ هذه الحركة
عن عيني «تختخ» ، ولكنه تظاهر بأنه لم ير شيئاً ..
وبدون أن يتوقف عند جهاز الهواء أسرع فوراً إلى خلف
المحطة ، وكانت في انتظاره مفاجأة ، فقد وجد الولد
الصغير يجمع بعض الأوراق وقطع «الدوبارة» ويحاول
إخفاءها ، وكان منحنياً فلم ير «تختخ» وهو يتقدم
منه ، ولكن ما إن رفع عينيه حتى شاهد «تختخ» ينظر
إليه مبتسماً .

تردد الولد لحظات ، ثم فجأة ألقي ما في يديه من
أوراق وغيرها ، وأطلق ساقيه للريح في اتجاه الحقول ..
وترك «تختخ» دراجته وانطلق خلفه ومعه «زنجير»
الذي فهم ما يحدث .

كان الولد يجرى كالسهم بين عيدان الذرة العالية ،

واستطاع بسرعة أن يختفى عن عين «تختخ» بينها ،
ولكن «زنجير» كان كالمغناطيس سرعان ما لحق بالولد ،
وسمع «تختخ» صوت «زنجير» الغاضب والولد يحاول
التخلص منه ، واستطاع تحديد مكانه .. وفي لحظات
كان يقف أمامه وهو يطلب من «زنجير» الهدوء .

قال الولد بصوت مرتعد : ماذا تريد مني ؟
تختخ : إنني لا أريد منك أي شيء .. بل إنني
الذي أسألك نفس السؤال .

الولد : إنني لم أفعل شيئاً .

تختخ : ومن الذي قال إنك فعلت أي شيء ؟ !

الولد : إنك ستبلغ رجال الشرطة !

تختخ : إذا كنت قد ارتكبت أي خطأ فسوف أبلغ
عك الشرطة بالطبع ، ولكنني أؤكد لك أنني سأفعل
المستحيل لحمايتك .

كان الولد في سن «تختخ» تقريباً ، ولكنه رفيع

وأستر . يلبس بعض الملابس البالية المكونة من قميص
متسخ بالشحم ، وسروالاً قد اختفى لونه الأصلي ،
وحذاءً موهجاً .. وكان شعره منكوشاً ووجهه هزيلاً .
وبدون كلمة واحدة أخرج «تختخ» طعامه ، ثم مد
يده بقطعة من الشطائر المحشوة بالبطرمة والبيض .
نظر الولد إلى «تختخ» بدهشة وقال : ما هذا ؟
كانت الرائحة المميزة لهذا النوع من الطعام
واضحة ، فقال «تختخ» : سوف نأكل معاً .. نأكل
«عيش وملح» .. لنصبح أصدقاء ! تناول الولد
الطعام وهو غير مصدق ، ثم انهمك على الفور في
أكله ، واختار «تختخ» جانباً من الحقل قرب التربة
وقال : تعال نجلس . وجلسا معاً وأخذوا يأكلان وقد
ساد الصمت ، ووضع «تختخ» طعام «زنجير» أمامه ،
فأخذ يأكل هو الآخر .. كانت وجبة ثلاثية بين
الحقول ، فقد كانوا بعيدين من الكورنيش الصاحب

بحركة السيارات ، حيث كان الشاويش و«محب»
و«لوزة» قد انتهوا من حوارهم الغاضب ، وأسرع
الشاويش عائداً بدراجته .

انتظر «محب» و«لوزة» حتى اختفى الشاويش بين
حركة السيارات الضخمة ثم دخلا المحطة ، ولم يكن
هناك أثر لـ «تختخ» ، وانتابها الدهشة .. لقد شاهدوا
الولد السمين وهو يدخل المحطة منذ عشر دقائق ، فأين
ذهب ؟

أخذوا ينظران حولهما ، ولكن لم يعثرا على شيء ..
وقال «محب» : أين صديقنا السمين ؟

لوزة : لا أدري ، وحتى دراجته غير موجودة !
كان «تختخ» قد ترك الدراجة خلف مبنى محطة
البتزين فلم يرها المغامران الصغيران .
وقال «محب» : هيا نعود سريعاً إلى المعادي ..

ولنفذ الخطة كما وضعت ، وننتظر بقية المغامرین فی المساء .

وفی تلك الأثناء كان « تختخ » والولد یاكلان ، ثم أخرج « تختخ » من جيبه الخطاب الذی كان فی اللفة وقال : أنت الذی أرسلت هذا الخطاب ؟

تردد الولد لحظات ، وأخذ ينظر حوله كأنما يريد الفرار مرة أخرى فقال « تختخ » : أؤكد لك أنني سوف أحملك ، لا تخش شيئاً وقل لی ماذا خلف هذه القصة كلها ، فردة الحذاء ، والخطاب ، وهل .. ؟

الولد : إننى لم أفعل شيئاً . إن رجال الشرطة .. قاطعه « تختخ » : لا تخف ، إننى أشعر شعوراً قوياً أنك لم ترتكب أى خطأ ، إن رجال الشرطة یخدمون العدالة ، ويحمون المظلومین ، وأنا أعرف المفتش « سامى » مدير البحث الجنائى .. وسوف أجعلك تقابله .

الولد : ماذا تريد ؟

تختخ : ما اسمك أولاً ؟

الولد : اسمى « زید عبد الرحيم » وشهرتى « جیران » !

تختخ : جیران ! اسمك جیران !

الولد : نعم .. فقد تربیت عند الجیران بعد أن مات أبى وأمى فی حادث انهيار منزل ، وكنت أقضى ليلة عند كل جار من جيراننا فسمونى « زید جیران » ! أحس « تختخ » بالعطف على الولد الصغير وقال : وماهى حكاية فردة الحذاء التى أرسلتها لی یا « جیران » !

صمت الولد لحظات ثم قال : إنها قصة طويلة سوف أرويها لك !





استمرّا يأكلان
فترة .. كان واضحًا أن
الولد «جيران» جائع
وخائف ، ولكن بعد
الطعام ، وبأسلوب
بسيط ، استطاع «تختخ»
أن يقضى على خوفه ،
وقال له : لا تخش شيئًا ، إنني أعدك بمساعدتك إذا
رويت لى قصتك .

قال الولد : القصة كلها حزينة ولا أدري متى
تنتهى ؟ .

تختخ : سينتهى كل شيء على ما يرام .
الولد : ماتت أمى وأبى فى حادث واحد ، وكنت



فيما أن الولد ما فى بيده من أوراق تم أطلق ساقه للريح

معها في سيارة أجرة في طريقنا إلى زيارة أقارب لنا في بلدنا البعيد ، وسقطت السيارة في ترعة نتيجة السرعة المجنونة ، وماتا معاً ، وبقيت وحدي ، كنت صغيراً فرباني جيراننا ، وهم فقراء ، وتقلب منذ صغري في أعمال كثيرة : صبي مكوجي ، صبي حلاق ، صبي ميكانيكي ، ثم اشتغلت في منزل رجل غني ، وكنت سعيداً .

تختخ : وماذا حدث ؟

الولد : اختفى الرجل ، سمعت أنهم أبعده عن مصر لأسباب لا أعرفها حتى الآن !

رنت جملة « أبعده عن مصر » في ذهن « تختخ » كأنه سمعها منذ لحظات ، نعم لقد سمع هذه الجملة قريباً جداً . . . ولكن !

استمر الولد يقول : كان رجلاً أجنبياً . . . وجاء ذات يوم ليحلق شعره في المحل الذي أعمل فيه ،

ولا أدري لماذا عطف على ، المهم أنه أعطاني
« بقشيشاً » سخياً ، ثم طلب مني بعد إغلاق المحل أن
أمر عليه في « القيلا » التي يسكن فيها ، لأنه يريدني أن
أعمل بها .. ترددت .. ولكنني في اليوم التالي ذهبت
إليه ، فوجدت الرجل يعيش وحيداً في « القيلا »
الكبيرة ، وقال لي إنه يبحث عن ولد في مثل سني
للعمل في « القيلا » ، بالطبع لست وحدي ، فقد كان
هناك شخصان يحضران أسبوعياً للنظافة الكاملة ،
وكانت هناك غسالة تأتي لغسيل الملابس ، ولم يكن
المطلوب مني سوى غسيل الأطباق وفرش السرير .
كان « تختخ » يستمتع باهتمام وبحزن في نفس
الوقت ، فقد بدا أن الزمن قد قسا على الولد كثيراً ،
وأحسّ بالعطف عليه ، ومضى الولد يقول : وقضيت
مع الرجل فترة طويلة طيبة كان يعاملني فيها كابنه ، بل
إنه أرسلني إلى إحدى المدارس الخاصة ، حيث تعلمت

الكتابة والقراءة إلى حدٍّ ما .

وسكت الولد لحظات يتأمل ما حوله ثم مضى
يقول : وقد لاحظت حرصه الشديد في حياته ، فهو
يستريب في أي شخص يأتي قرب « القيلا » ، وهو
حريص على البقاء حتى يتسلم رسائله وبعض الطرود
التي كانت تصل إليه من الخارج !

تختخ : وماذا كان عمله ؟

الولد : لا أدري .. فلم يقل لي شيئاً ، ولم تكن له
مواعيد منتظمة ، فهو أحياناً يظل طول النهار في
« القيلا » جالساً في مكتبه وقد أغلق عليه الباب ، وبين
لحظة وأخرى يدق لي الجرس ليطلب فنجاناً من القهوة
أو كوباً من الشاي . فإذا خرج فإنه يسألني عند عودته
إن كانت قد وردت له رسائل ، أودق التليفون ،
أو حضر شخص لزيارته .. إنه كان مهتماً جداً بهذه
الأشياء .

تختخ : وهل تعرفت على الأشخاص الذين كانوا
يزورونه ؟

الولد : لا .. كانوا عادة يأتون في وقت متأخر من
الليل ، وكنت أسمع وقع أقدامهم فقط ، ولكنني لم
أقابل منهم أحداً .
تختخ : وبعد !

الولد : في الأيام الأخيرة بدا أنه مضطرب إلى حدٍّ
ما ، بدا خائفاً ، وكان يسأل عن الرسائل بإلحاح ،
وأحياناً كان يرسلني إلى مكتب البريد للسؤال عن
الرسائل والطرود ، وذات يوم قال لي إنه في انتظار
« طرد » هام جداً ، وإنه إذا حدث له شيء ،
وتسلمت أنا الطرد فيجب أن أحفظ به عندي ، وألاً
أسلمه إلى أي مخلوق مهما كان .. واستأجر لي غرفة في
متزل عند أطراف المعادى ، وقال لي إذا حدث لي
شيء ووصل إليك الطرد ، فخذهُ واحتفظ به عندك في

غرفتكَ .. ولا تسلمه لأي مخلوق إلا إذا أمرتكَ بهذا ،
أو جاءتك مني رسالة .

وسكت « جيران » لحظات ثم قال : وذات يوم
ذهبت إلى مكتب البريد ، ووجدت الطرد الذي كان
ينتظره مستر « مورياتي » ..

وعدت مسرعاً إلى « الفيلا » وأنا سعيد جداً لأنني
وجدت الطرد الذي كان ينتظره ، وكانت مفاجأة لي
عندما وصلت إلى « الفيلا » ووجدتها محاصرة برجال
الشرطة .. وقفت بعيداً أنظر إلى ما يحدث وقد أصبت
برعب شديد ، لقد تربيت متشرداً في الشوارع ، ومنظر
رجال الشرطة يبعث الفزع في قلوب المشردين ، حتى
ولو كانوا أرياء .

أعجب « تختخ » بملاحظة الولد الصغير .. إنه
ذكي حقاً ، وإن كانت الظروف لم تسمح له بزيادة
تعليمه ، غير أن الحياة علمته الكثير ، وعاد « زيد »

يتحدث قائلاً : ظلمت واقفاً بضع دقائق وأنا أفكر
فيما أفعل ، ثم بعد لحظات وجدت مستر « مورياني »
خارجاً بين رجال الشرطة ، فأدركت أنه كان يقوم
بعمل غير قانوني لا أعرفه ، وإلا ما قبضت عليه
الشرطة .

عدت إلى غرفتي أفكر فيما أفعل ، إنَّ الرجل أحسن
معاملتي ، وجعلني موضع ثقته ، وفي نفس الوقت
كنت قد وعدته بالمحافظة على هذا الطرد مهما حدث .
ولكن القبض عليه أثار مخاوفي فلم أدر ماذا أفعل .
تختخ : وماذا حدث بعد ذلك ؟

زيد : كنت قد قرأت وسمعت عنكم ، عن
المغامرين الخمسة ، ففكرت أن أضع المسألة كلها بين
أيديكم ، ولكن حدث شيء مضحك !
وابتسم الولد وابتسم « تختخ » منتظراً أن يسمع هذا
الشيء المضحك .

وقال « زيد » : أخذت أتخسس الطرد من
الخارج ، كنت أريد أن أستنتج شيئاً مثلما تفعلون ،
ولكن الصندوق الذي به الطرد كان قوياً ، ولا يمكن
تخسس شيء عن طريق اللحمس ، ولم يعد أمامي إلا
أن أفتح الطرد .

وتوقف الولد لحظات وقد غابت ابتسامته : كنت
أعرف أن في هذا خيانة للأمانة والثقة ، ولكن الإغراء
كان قوياً ، والقبض على مستر « مورياني » أثار
شكوكي فيه .

وتردد الولد لحظات ثم قال : وذات ليلة بعد مرور
أيام من التفكير فتحت الطرد .. وكانت دهشة
شديدة !

تختخ : وجدت فردة الحذاء .

زيد : ليس فردة واحدة .. ولكن فردتين !

تختخ : إذن أين الثانية ؟

زيد : عندي !

تختخ : ولماذا إذن أرسلت فردة واحدة ؟

زيد : قلت إنها تكفي لكي يحل المغامرون الخمسة اللغز .. فإذا حلّوه فسوف يحصلون على الفردة الثانية .

تختخ : وإذا لم نحله ؟

زيد : لم يكن ذلك مهما .. فقد كنت أنوى الاتصال بك مباشرة .. وقد أعطيتكم مهلة ثلاثة أيام لحل لغز فردة الحذاء .. ولكنها لم تأخذ منكم إلا ثلاث ساعات .. إنكم فعلا أذكاء !

تختخ : وماذا تصورت عندما وجدت ما في الطرد ؟

زيد : أصابتنى دهشة شديدة كما قلت لك .. فها هي قيمة حذاء مستعمل يُرسل في طرد بالبريد ؟ وأخذت أفحص الحذاء مرارًا وتكرارًا ولكنه لم يكن أكثر من مجرد حذاء ، بكأى حذاء آخر .

وساد الصمت ، ولم يعد يسمع إلا صوت السيارات المارّة في الطريق البعيد ، وكان الولدان قد انتهيا من تناول طعامهما ، وكذلك « زنجر » .. واستغرق « تختخ » في تفكير عميق .. هناك شيء يلحّ على خاطره ، وهو حكاية إبعاد رجل من البلاد يسكن في « فيلا » .. لقد تذكر الآن .. إنها الجملة التي قالها الشاويش عندما كان يشرب الشاي في الصباح .. فهل هو الشخص نفسه ؟ !

وإذا كان ذلك كذلك .. فها هي حقيقة مستر « مورياتي » ؟ إن القبض على شخص يعني أنه يمارس شيئاً ضد القانون ، ولكن لماذا لم يُحاكَم ويُسَجَن ؟ لماذا أُبعد من البلاد ؟

إن هذا السؤال يحتاج إلى إجابة .. ما هي الأسباب القانونية التي تؤدي إلى إبعاد شخص عن البلاد بدون محاكمة ؟ وقرر أن يسأل والده ، أو المفتش « سامي » .

وقف « زيد » فجأة وقال : يجب أن أعود إلى
عملي والآن طردت !

تختخ : وأين أجلك ؟

زيد : إنني أعمل في محطة البترين ، وأنا م فيها
أيضاً .. تستطيع إذن أن تجدني في أي وقت تشاء !
تختخ : وفردة الحذاء الثانية ؟

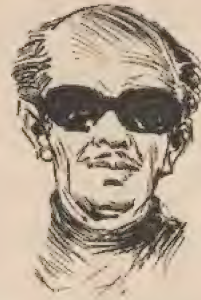
زيد : لقد أعطيتها إلى صديق لي ، فقد نسيت أن
أقول لك إن ثمة أشخاصاً سألوا عني في الغرفة التي
كنت أسكن فيها ، ويبدو أنهم من طرف مستر
« مورياتي » لهذا سارعت بترك الغرفة ، وأقمت في
المحطة ، ولكنني فضلت أن أبقى الحذاء عند صديقي في
علبته حتى لا يضيع في المحطة ، فليس هناك مكان هنا
للاحتفاظ به .

تختخ : إذن سأمرّ عليك ، إمّا الليلة أو غداً
صباحاً ، وأريدك أن تحضر فردة الحذاء معك ، إن

المسألة تبدو مهمة .

زيد : ولكن ما هو موقعي إذا ثبت أن مستر
« مورياتي » كان يقوم بعمل ضد القانون !
تختخ : أعدك أن أساعدك ، إن المفتش « سامي »
مدير البحث الجنائي صديقي ، وسوف أشرح له
موقفك ، وأعتقد أنه سيقدر ما فعلت .

وقام الولدان ، وبعد دقائق كان « تختخ » يسير
بدراجته على الكورنيش وخلفه « زنجير » . كان مستغرقاً
في التفكير حتى إنه لم يلاحظ أن الشاويش « علي »
كان مخفياً خلف بعض الأشجار في الطريق ، وعندما
شاهد « تختخ » يمر بدراجته انطلق خلفه ، فلا بد أن
هذا المغامر السمين قد عرف شيئاً .. إنه دائماً يعرف
أشياء عجيبة .. هكذا حدثت الشاويش نفسه .



مورياتى

كان تفكير «تختخ»
مركزاً حول حكاية الخذاء
هذه ، لقد اكتسبت
القضية أبعاداً جديدة ،
فأهى حكاية هذا
الخذاء ؟ وما هى أهميته
بالنسبة للمدعو

«مورياتى» .. ولماذا كان خائفاً عليه إلى هذا الحد ؟
ولماذا طلب من «جيران» أن يحتفظ به مهما كانت
الظروف ؟

وابتسم «تختخ» وهو يتذكر هذا الاسم ، إنَّ
«زيد» قد تحول إلى اسم «جيران» وهز رأسه ، ولمح
الشاويش وهو يتبعه بجوار الرصيف للمقابل ، وانتقل

من التفكير فى الخذاء إلى التفكير فى الشاويش ، ما هى
حكاية «القبلاً» التى تحت الحراسة ؟ وصاحبها الذى
أبعد عن البلاد ، إن قصة الشاويش مطابقة لقصة
«جيران» فهل الرجل المبعد هو «مورياتى» !

واستدار «تختخ» فجأة إلى ناحية الشاويش ، ثم
توقف عن السير ، وركن الدراجة على الرصيف ،
وتلاقت عيونهما ، وتظاهر الشاويش أنه كان فى طريقه
العادى ، وأنه مندهش لوجود «تختخ» فى هذا
المكان ، ولكن نظرة «تختخ» كانت واضحة كأنها
تقول للشاويش : لماذا تتبعنى ؟

وتوقف الشاويش مكانه ، واتجه «تختخ» إليه ..
وقال بدون مقدمات : يا حضرة الشاويش .. إنك منذ
الصباح ، لماذا لا تسألنى عما تريد ؟

عبث الشاويش بشاربه لحظات فعاد «تختخ»
يقول : إننا نفقد وقتاً ثميناً بهذا الأسلوب ، وسأسألك

أنا : هل الرجل المُبْعَد من البلاد الذي كان يقيم في
« القيلَّ » اسمه مستر « مورياتي » ؟

بدت الدهشة على وجه الشاويش وتلون وجهه
بالوان قوس قزح ، وأخذ ذهنه يعمل بسرعة .. كيف
عرف هذا الولد السمين اسم « مورياتي » .. وهل لهذا
علاقة برحلته الغامضة إلى محطة البترين في طريق
حلوان ؟

عاد « تختخ » يتحدث قائلاً : إنه هو الرجل
المُبْعَد .. وأحب أن أقول إن فردة الخذاء التي رأيته
هذا الصباح عندنا لها علاقة بإبعاد مستر « مورياتي »
من البلاد !

وقبل أن يفهم الشاويش هذه المعلومات التي
انطلقت من فم « تختخ » كالمدفع الرشاش كان
« تختخ » قد أدار بذهال دراجته وابتعد ، تاركاً
الشاويش يتخبط في أفكاره ودهشته المؤلمة .

وصل « تختخ » إلى منزله مُرهَقاً وقد حانت ساعة
الغداء ، ولكنه كان لا يزال نصف شبَّعان بالوجبة
الصغيرة التي تناولها هو و« جيران » ، ولكن رائحة
السّمك المقلّي التي كانت منتشرة في البيت جعلته يجلس
إلى مائدة الطعام ، وتذكّر على الفور أنه يريد أن يسأل
والده عن سبب إبعاد شخص من البلاد .

قال والده بحياء : لماذا تسأل يا « توفيق » ؟

تختخ : إنني أحاول ..

وقبل أن يكمل حديثه قال والده : نحل لغراً من
الغازك الشهيرة !

تختخ : نعم !

الوالد : إن إبعاد شخص من البلاد بدون محاكمة
يمكن أن يتم لأسباب كثيرة ، أهمها إذا كان الشخص
يتمتع بالحصانة الدبلوماسية ، فكل دبلوماسي يتمتع
بهذه الحصانة إذا قام بعمل مخالف للقانون يُطلبُ

استبعاده من البلاد ، وكذلك الأجنبي الذى يُشكُّ فى أنه يقوم بنشاط غير مشروع ، ولكن لا يمكن جمع أدلة على قيامه بهذا العمل ، فإن الحكومة تقوم بترحيله من البلاد ، لأنه شخص غير مرغوب فيه !

وصمت والد «تختخ» لحظات ثم سأل : ولكن .. هل اللغز الذى تحمله له علاقة بأحد الدبلوماسيين ؟

تختخ : لا أدرى حتى الآن يا أبى .. ولكن يبدو أننا نواجه حالة مثل هذه !

انتهى «تختخ» من الغداء ، ودخل غرفته ليستريح قليلا كعادته بعد الظهر ، ولكنه لم يستطع الاستسلام للنوم ، كان موضوع الحذاء يشغله ، وفجأة قفز من فراشه .. أين فردة الحذاء ؟ لقد تركوها فى حديقة منزل «عاطف» ولم يأخذوها معهم .. أما زالت هناك ؟ قام «تختخ» إلى التليفون واتصل بمنزل

«عاطف» .. وردت عليه «لوزة» قائلة : أين أنت ؟ تختخ : لقد عثرت على كتر من المعلومات ، ولكن المهم الآن .. أين فردة الحذاء ؟

لوزة : أى فردة ؟

تختخ : الفردة التى كانت معنا هذا الصباح .. التى أرسلها الشخص المجهول .

لوزة : ألم تُرسل فى طلبها ؟

تختخ : أنا !

لوزة : نعم .. جاء ولد صغير منذ ساعة تقريباً وقال إنك تريد فردة الحذاء فأعطيتها إياه !

تختخ : لوزة .. أحقاً حدث هذا أم هذه كذبة أبريل أخرى ؟

لوزة : هذا ما حدث يا «تختخ» .. ألم ترسل حقاً فى طلبها ؟

تختخ : أبداً !

لوزة : شىء عجيب !

تختخ : العجيب أن تعطوه الفردة بدون أن تتصلوا
بى !

لوزة : لقد صدقناه ، فليس هناك أحد يعلم
بوجود هذه الفردة عندنا سوى أنت .

تختخ : لقد وقعنا ضحية مقلب حقيقى هذه المرة ،
إنك لاتصورين بعد مدى أهمية فردة الحذاء هذه ..
إن وراءها قصة من أخطر القصص !

لوزة : لماذا لم تتصل بنا عندما عدت ؟

تختخ : لقد رأيت أن نجتمع فى المساء كالمعتاد .
لوزة : على كل حال ، دعنا نجتمع الآن ، لعلنا

نستطيع عمل شىء .

أسرع « تختخ » يرتدى ثيابه مرة أخرى ، وقفز إلى
دراجته وخلفه « زنجير » وبعد دقائق قليلة كان المغامرون
الخمسة مجتمعين فى حديقة منزل « عاطف » وقد بدا

عليهم الوجوم .. وقال محب : ماذا حدث يا « تختخ » ؟
أخذ « تختخ » يروى عليهم قصة لقائه مع الولد
زيد أو « جيران » واستمع المغامرون إلى حديثه باهتمام
بالغ ، فقد كانت القصة مشوقة ، خاصة بعد أن
صاعت فردة الحذاء التى كانت مفتاح اللغز ، وتم
الاستيلاء عليها بذكاء شديد .

وبعد أن انتهى « تختخ » من حديثه وروى
ما حدث بينه وبين الشاويش أخذ المغامرون يتناقشون
فى كل ما حدث ، وانتهوا إلى شىء واحد ، هو العثور
على الفردة الثانية التى عند « جيران » وهذا أملهم
الوحيد الآن !

قال « تختخ » : لقد اتفقت معه على أن أمر عليه
هذا المساء أو غدا صباحا !

محب : لا داعى للانتظار .. يجب أن نذهب
فوراً !

تختخ : إني أفضل كالعادة أن تقسم العمل بيننا ..
أقترح أن تبقى «لوزة» و«نوسة» هنا لانتظار أى
تطورات .. ثم التفت إلى «لوزة» وسألها : بالمناسبة
يا «لوزة» .. ماهى أوصاف الولد الذى حضر مُدْعِياً
أننى أرسلته وأخذ فردة الحذاء ؟

لوزة : إنه ولد متوسط القامة .. كبير الرأس ..
منكوش الشعر .. أبيض اللون .

وفكرت قليلا ثم قالت : وتبدو عليه علامات
السذاجة !

تختخ : إنه بالتأكيد ليس زيد «جيران» !
وانهمك فى التفكير لحظات ثم قال : إني أظن أن
«موراثى» هو الذى أرسله !

نوسة : «موراثى» .. ألم تقل إنه أبعد من البلاد ؟
تختخ : نعم .. ولكن لعله عاد متكرراً ، أو يجواز
سفر باسم مختلف .. أو أرسل مندوباً عنه .. فالمسألة

غاية فى الخطورة ، كما أفهمنى أنى أن «موراثى» هذا
أبعدته السلطات المصرية ، إما لأنه يتمتع بالحصانة
الدبلوماسية ، أولأنه غير مرغوب فيه .. وفى كلتا
الحالتين هناك شىء كبير يموت .. أسرار خطيرة !

وقف «عاطف» قائلاً : دعونا نطلق ، إن المساء
يهبط بسرعة ! قفز الأولاد الثلاثة إلى دراجاتهم ،
وأُسرع «زنجير» يقفز خلف «تختخ» ثم انطلقوا جميعاً
فى اتجاه حلوان .. كانت الشمس قد مالت للمغرب
عندما وصلوا إلى محطة البترين .. ووقف «محب»
و«عاطف» بعيداً ، فى حين تقدم «تختخ» إلى
المحطة ، ووجد رجلاً عجوزاً يقوم بغسل سيارة فسأله
عن «جيران» فتوقف الرجل عن العمل لحظات
وقال : ماذا حدث لهذا الولد ؟ .. إن أشخاصاً كثيرين
سألوا عنه !

دقَّ قلب «تختخ» بعنف وسأل : وأين هو ؟

رد الرجل : لا أدري أين ذهب .. لقد استأذن
منذ حوالى ثلاث ساعات ولكنه لم يعد حتى الآن !
تختخ : وهل تعرف أين يسكن ؟
الرجل : إنه يقيم هنا فى هذه المحطة .. ولكن
أحياناً يذهب لينام عند صديق له هناك .

وأشار الرجل بعيداً إلى مجموعة من البيوت القديمة
بين المزارع والتخيل .

وشكر « تختخ » الرجل وانصرف مسرعاً . ومرة
أخرى أسرع الثلاثة بالدراجات و « تختخ » يشير إلى
العربة .

كان الظلام قد هبط ، ولعلت الأضواء الصغيرة فى
المزارع ، وبدأ الطريق شاقاً ووعراً ، وأضاء الثلاثة
أضواء دراجاتهم ، وأخذ « زنجر » ينبج بين لحظة
وأخرى رداً على نباح الكلاب الكثيرة التى توجد فى
مثل هذه الأماكن .

اقترب الأولاد الثلاثة من العربة الصغيرة ..
ووجدوا محلاً لبيع أنواع البقالة .. محل صغير يقف فيه
ولد صغير للزبائن .. واتجه إليه « محب » واشترى قطعة
صغيرة من الشيكولاتة ثم سأله : أين يسكن الولد
« زيد » ؟

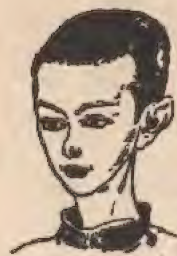
نظر إليه الولد لحظات ثم قال : زيد ! !
قال « محب » : نعم « زيد » الذى يعمل فى محطة
البتزين .

ابتسم الولد وهو يقول : تقصد « جيران » !
محب : نعم .. « جيران » .

فى مثل هذه العزب الصغيرة يعرف الناس بعضهم
بعضاً .. لهذا فقد قال الولد على الفور : إنه لا يسكن
هنا ، ولكن له صديق اسمه « حنفى » يسكن عند
السيدة « سكية » فى آخر منزل بعد هذا الطريق ..
وأمام المنزل ثلاث نخلات ستدلك على المنزل !

ردت « السيدة » : « حنفي ؟ لا أدري ماذا جرى لهذا الولد .. إنه طول النهار يجري هنا وهناك ، وقد خرج منذ ثلاث ساعات ولم يعد !
ثلاث ساعات .. ثلاث ساعات .. فكر « تحتخ » لحظة .. خرج « زيد » من المحطة منذ ثلاث ساعات ، وخرج « حنفي » من منزله منذ ثلاث ساعات .. ما هي الحكاية ؟
سألها « تحتخ » من جديد : هل كان معه « جيران » ؟

ردت « السيدة » : منذ ساعتين حضر « جيران » وسأل عنه ولم يكن موجوداً !
وابتعد « تحتخ » وقد أحس أن الأمور تسير في طريق غامض ، وأن اللغز يقلت من بين أصابعهم .. وعاد إلى « محب » و« عاطف » وروى لها ما دار بينه



محب

نزل المغامرون من على الدراجات وساروا على أقدامهم نحو ربع ساعة حتى وصلوا إلى المنزل الذي وصفه البقال الصغير .. وجدوا النخلات الثلاث ،

وأمامها البيت الصغير المظلم ، وتقدم « تحتخ » ودق الباب ، وانتظر لحظات بدون أن يجيب أحد ، وعاد الدق من جديد .. وبعد دقائق مرت كأنها ساعات فتح الباب وظهرت سيدة عجوز ترفع في يدها مصباحاً صغيراً وقالت : من هناك ؟

رد « تحتخ » : أنا صديق لـ « حنفي » .. هل هو

قال « محب » : دغنا ننتظرهما !

عاطف : ولكننا لا نعرف إذا كان سيعودان أولاً !
محب : إن المسألة مهمة جداً .. لا بد من العثور
على أحد الولدين .. إن أحدهما سيفسر لنا ما حدث .
كان كلام « محب » منطقيًا .. وهكذا جلس
الأولاد الثلاثة محتفين خلف النخلات الثلاث يراقبون
المتزل .. ومرت ساعة ، وساعتان ، وبدا واضحًا أن
انتظارهم لن يؤدي إلى أية نتيجة . وقال « عاطف » :
أظن أننا انتظرنا بما فيه الكفاية .. هيا بنا .

ولم يكن هناك اعتراض ، وركب الثلاثة
دراجاتهم ، ولكن فجأة ظهر ولد تنطبق عليه
الأوصاف التي قالتها « لوزة » عن الولد الذي حضر
وأخذ فردة الحذاء .. كان يسير في اتجاه المتزل ، وهو
يحمل في يده لفة صغيرة ، عرف الأصدقاء أنها الفردة

التي أخذها من عند « عاطف » ، فبرز الثلاثة أمامه ،
وحدثت مفاجأة ، فقد انحرف الولد في حارة ضيقة ثم
أطلق ساقيه للريح ، ولم يتردد « محب » أقوى وأسرع
المغامرين ، فقد ترك دراجته وانطلق خلف الولد يعدو
بكل قوته .. كانت الحارة مظلمة ، والبيوت
غير منتظمة .. ولكن أذن « محب » الحادثين كانتا
تسمعان صوت قدمي الولد على أرض الحارة الملتوية ..
فكان يجري ويجري ثم يقف ليستمع ثم يجري مرة
أخرى .

ظل الولد يجري في الحواري الفارغة ، وكان يجري
على شكل دوائر ، فهو يلف ويدور ويلف ويدور ..
ولم يقف « تحتخ » و « عاطف » في انتظار نهاية المطاردة
المثيرة ، فقد أطلق « تحتخ » كلبه « زنجر » الذي انطلق
وراء « محب » في حين أخذ « تحتخ » و « عاطف »
يجريان في اتجاهات مختلفة .. ومضت نحو نصف ساعة

من المطاردة ، ثم سمع «تختخ» صوت نباح «زنجر» ،
وصوت الولد وهو يصيح ذعراً .. واتجه إلى المكان ،
وشاهد الولد ملتصقاً في جدار أحد المنازل ، وهو
يلهث ، وكان «زنجر» يحاصره ، في حين كان
«محب» يقترب منه محذراً إياه من محاولة الفرار .

صاح الولد : ماذا تريدون مني ؟

رد «تختخ» على الفور : لقد سرقت شيئاً منا .

الولد : إنني لم أسرق شيئاً .

تختخ : لا تحاول الإنكار ، سنسلمك إلى قسم
الشرطة فوراً إذا لم تقل الحقيقة ، لقد ذهبت إلى منزل
زميلنا هذا «عاطف» وأخذت شيئاً ليس لك ، وقلت
إنك قادم من عندي .. وأنا لم أرسلك !

انهار الولد وقال : فردة الحذاء ؟

تختخ : نعم فردة الحذاء .

الولد : وهل هذه المطاردة كلها من أجل فردة

الحذاء ؟

تختخ : نعم .. هاتها .

الولد : إنها ليست معي .

تختخ : إذن ما هذا الذي معك ؟

الولد : إنه طعام اشتريته لأمي المريضة !

أحس المغامرون بالفضب يحتاجهم .. وسأله

«محب» بعنف :

وأين فردة الحذاء !

الولد : لقد باعت الفردتين لبائع «روبابكيا» !

تختخ : بائع «روبابكيا» ؟

الولد : نعم .. كان «جيران» قد أخذ فردة وقال

لي إنه سيرسلها لكم لأنكم تحلون الألغاز . وكنت أسمع

عنكم ، وكانت عندي الفردة الثانية .. فقلت في

نفسى إنها ليست بذات فائدة لأحد ، فعرضتها على

بائع «روبابكيا» فلم يرض شراءها ، وطلب مني

إحضار الفردة الثانية ، فذهبت إلى متلك ، وقالوا لي
إنك خرجت ، فذهبت إلى منزل صديقك حيث
حصلت على الفردة الثانية .

تختخ : وأين « جيران » ؟

الولد : لا أدرى .. إنه منذ أن أخذ مني فردة
الحذاء أمس لم أراه !

تختخ : إنه في خطر شديد .. والآن أين بائع
« الروبابيكا » ؟

الولد : إنه يسكن عند سور استاد « المعادي »
القديم .

تختخ : هيا بنا !

الولد : أريد أن أعطي أمي هذا الطعام !
وسار الأربعة حتى منزل الولد .. ودخل فأعطى
أمه لفة الطعام وخرج ، وكان المغامرون الثلاثة
يتحدثون ، وقال « عاطف » : لو أن بائع

« الروبابيكا » باع الحذاء لأي شخص لوقعنا في مشكلة
كبيرة !

تختخ : نعم .. ستكون نهاية حزينة لمغامرة رائعة .
ركب الولد أمام « محب » على الدراجة ، وانطلق
الأربعة عبر الحواري العتيقة خارجين إلى
« الكورنيش » ، ومنه اتجهوا إلى المعادي .

كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة ليلاً عندما
أشرفوا على « الاستاد » الكبير المهجور ، وأخذوا
يتلمسون طريقهم وسط السيارات القديمة في الظلام ،
حتى وصلوا إلى أكواخ صغيرة عند نهاية السور ..
وشاهدوا عدة عربات من النوع الذي يستخدمه باعة
« الروبابيكا » وأشار الولد إلى إحدى العربات وقال :
هذه هي العربة !

اقترب المغامرون منها .. كانت مَحْمَلَةٌ بالأشياء
القديمة ، ونظروا إلى الأكواخ الصغيرة ، وسمعوا

أصوات الرجال والنساء والأطفال وأجهزة « الراديو »
وقال محب : هل سنفتش العربة بدون سؤال صاحبها !
تختخ : إن في ذلك مخاطرة ، فقد يرانا أحد ويظن
أننا لصوص .. من الأفضل أن نبحث عن الرجل
ونسأل عنه !

وعندما استداروا ناحية الأكواخ حدثت
مفاجأة .. لقد ظهر زيد « جيران » أمامهم وهو يتلمس
طريقه في الظلام .. وصاح « حنى » : « جيران !
التفت « جيران » إليهم ، وبدت على وجهه علامات
الدهشة الشديدة ثم اتجه إليهم .. وفي كلمات سريعة
فهموا منه أنه علم من بعض أصدقائه أن « حنى » باع
الحذاء لأحد باعة « الروبابكيا » من منطقة
« المعادى » ، فحضر إلى هذا المكان الذى يعرفه
جيداً .

دار عتاب بين « جيران » وصديقه « حنى » ..

ودافع « حنى » عن نفسه قائلاً : لقد أبقيت الحذاء
عندى فترة طويلة ، وكنت محتاجاً إلى نقود .. فأنت
تعرف أنهم طردوني من العمل ، وكانت أمى تطالبنى
بنقود طول النهار ، ولم أكن أعرف أن حذاء قديما له
كل هذه الأهمية عندكم ، ولم يكن أمامى أن أفعل
غير ما فعلت .

جيران : أى تاجر الذى بيعته الحذاء !

حنى : إنه سليمان أبو طويلة !

جيران : إنه تاجر سخيف .. كم أخذت منه ؟

حنى : ثلاثة جنيهات !

وأخرج « تختخ » من جيبه خمسة جنيهات وأعطائها

لـ « حنى » وقال له اذهب إليه ، وادفع له الجنيهات

الخمسة وهات الحذاء !

واختفى « حنى » فى الظلام ، ومعه الجنيهات

الخمسة - ووقف الأصدقاء معاً فى صمت .. كانوا

جميعاً يدركون أهمية ما يحدث الآن .. فلو أنهم عثروا على الخدء فسيتمكنون من الاستمرار في المغامرة . أما إذا فقدوه فسوف يكون أملهم ضعيفاً جداً في الوصول إلى حلٍّ للغز الخدء العجيب . ولكن كل شيء مضى على ما يرام فقد ظهر « حنى » وهو يحمل الخدء بيده على ضوء الكوخ ، وصاح الأصدقاء بفرح ، ولكن فرحهم لم يستمر إلا لحظات ، فقد ظهر فجأة شخص في الظلام وانقضَّ على « حنى » محاولاً انتزاع الخدء منه .. وتجمد المغامرون في مكانهم لحظات ، وعندما انتبهوا إلى ما يحدث كان الرجل قد اختفى في الظلام ، ووصل الأصدقاء إلى « حنى » ، كان مطروحاً على الأرض بعد أن دفعه الرجل دفعة قوية ، ولكن الرجل لم يكن قد حصل على فردى الخدء .. كان قد حصل على فردة واحدة ، وكان « حنى » .. مازال مُتَشَبِّهًا بالفردة الثانية .

ولم يكد الأصدقاء يُنْهَضُونَ « حنى » من سقطته حتى انقضَّ عليهم رجلان ، ودار صراع طويل .. وكان أسرعهم في التصرف « محب » ، الذى خطف فردة الخدء وجرى بعيداً .

استمر الصراع لحظات قليلة ، وعندما لم يجد الرجلان فائدة من محاولة الحصول على فردة الخدء تركا المكان واختفيا في الظلام .

كانت حصيلة المعركة عدة إصابات خفيفة في وجه الأولاد . وقد أبدى « جيران » وصديقه بطولة في المعركة ، واستطاع « جيران » أن يصيب أحد الرجلين بضربة قوية في أسنانه .. ولكن لم تكن هذه هى كل الحصيلة ، فقد كان هناك شيء هام جداً ، لقد سقطت من أحد الرجلين محفظة نقوده .. وأمسكها « تحتخ » بين يديه مفكراً لحظات ثم قال : قد يعود الرجلان مرة أخرى .. هيا بنا سريعاً .

عاطف : أين « محب » ؟

تختخ : سنجده في الطريق ، أوقد يعود إلى
« المعادى » ويتظرفى هناك !

وركب « جيران » أمام « تختخ » و« حنى » أمام
« عاطف » .. وانطلق الأربعة وخلفهم « زنجى » الذى
اشترك فى المعركة ، وخرج منها وفى فمه قطعة من ثياب
أحد الرجلين بعد أن عضه عضه مؤلمة فى ساقه .
ووصلوا إلى المعادى فى سلام .. واتجهوا إلى حديقة
منزل « عاطف » .



انطلق « محب » وراء الولد الذى أخذ يجرى فى الحواري الفارغة



لوزة

كان « محب » في
انتظارهم مع « لوزة »
و « نوسة » .. وأمسك
« تختخ » فردة الحذاء في
يده ، وأخذ يقربها من
الضوء .. وكان الولدان
« جيران » و « حنقى »

سعيدين .. إنها الآن فعلاً مع المغامر الخمسة
يشاركون في معاركهم .. ويشاركون في استنتاجاتهم .
كان « تختخ » يقول وهو يديق بأصابعه على جوانب
الحذاء : من غير المعقول أن يكون كل هذا الصراع من
أجل حذاء مهما كانت قيمته المادية .. لا بد أن هناك
سرّاً خطيراً مدفوناً في هذا ..

وقبل أن يتم جملة صاح : اسمعوا !
وأخذ يدق على كعب الحذاء بعقلة أصبعه
الوسطى .. يدق .. ويدق .. ويستمع في تركيز
واهتمام .. وقال : الكعب مجوف ! تعالوا نجلس في
الكشك حيث الأدوات متوفرة .

ودخلوا جميعًا الكشك الصفي ، وأبدى الولدان
«جيران» و«حنى» إعجابهما بالكشك ، وقال
«عاطف» لهما : يمكنكما قضاء الليل هنا حتى نرى
ما يحدث .. إن عودتكما إلى العزبة فيها خطر شديد
عليكما .

وفي الكشك أخرج «تختخ» صندوق أدوات
النجارة ، واختار شاكوشًا صغيرًا أخذ يدق به جوانب
كعب الحذاء .. ثم زاد الطرْق على الجانب الداخلى
للكعب ، الجزء المواجه للنعل ، وفجأة انفصل جزء
من الكعب وسقط على الأرض ، وبدأ في داخل

الكعب تجويف ، مد «تختخ» أصابعه فيه وأخرج
قطعة من الورق الخفيف مطبقة بعناية .. وأمام أنظار
المغامرين والصديقين الجديدين فرد الورقة ، وكانت
هناك كتابة منظمة جدًا باللغة الإنجليزية ، تحوى الاسم
الأول لعشرة أشخاص ، وقال «تختخ» : نستطيع أن
نستنتج الآن شيئًا ، إن هناك قائمة بأسماء مجموعة من
الأشخاص ، نصفها هنا ، والنصف الثانى فى الفردة
الثانية ، وكل هذه الألفاظ والمغامرات للحصول على
هذه المجموعة من الأسماء ، وهى أسماء أشخاص
أجانب ، لا أدري ما هى أهميتهم .. ولكن إذا ربطنا
بين إبعاد مستر «موريانى» واهتمامه الشديد بالحصول
على الحذاء لقلنا إنه كان يريد معرفتهم لسبب ما
لا ندريه .

نوسة : ما هى الخطوات التالية ؟

قالت «لوزة» بسرعة : يجب الاتصال فورًا

بالمفتش « سامى » ، فإن عنده معلومات كاملة عن الموضوع بالتأكيد !

وبسرعة أمسك « تختخ » بساعة التليفون وهو يقول : اقتراح معقول جداً .. وحتى إذا لم يكن المفتش يعلم شيئاً عن الموضوع ، فمن المؤكد أنه سيهتم جداً بهذه المعلومات !

وسمع « تختخ » صوت المفتش « سامى » على الخط فقال : مساء الخير يا حضرة المفتش .. اليوم هو أول أبريل وكل سنة وأنت طيب !

المفتش : كل سنة وأنت طيب .. هل دبرت مقلباً جيداً لأحد أصدقائك ؟

تختخ : للأسف .. لقد دبر أحدهم مقلباً لى .. ولكن النتيجة كانت مغامرة ولغزاً من نوع فريد .. بدأ أول النهار ، ولعله ينتهى آخر الليل !

المفتش : ما هذه الألغاز « يا توفيق » ؟

تختخ : إننا لم نصل إلى الألغاز بعد .. ولكن إليك هذا اللغز .. هل تتصور أن يدور صراع بين مجموعة من الرجال ومجموعة من الأولاد للحصول على حذاء مستعمل ؟

المفتش : ما قيمة هذا الحذاء ؟

تختخ : إنه حذاء من الجلد العادى ، وإن كان مصنوعاً فى إنجلترا !

المفتش : إذن ليس مصنوعاً من الذهب مثلاً !
تختخ : لا !

المفتش : إن ذلك يعدُّ لغزاً فريداً حقاً !
تختخ : إنه فريد طبعاً ، خاصة إذا علمت أن كعب الحذاء محجوف ، وبه قائمة بأسماء أشخاص لا نعرف مدى أهميتهم !

بدا الاهتمام فى صوت المفتش وقال : قائمة بأسماء !

تختخ : نعم .. والرجل الذى تهمه هذه القائمة ،
وفعل المستحيل من أجل الحصول عليها يدعى مستر
« موراثى » !

لم يكده المفتش يستمع إلى هذا الاسم حتى بدا
التوتر فى صوته وقال : تقول « موريانى » .. هل أنت
متأكد ؟

تختخ : نعم ، متأكد جدًا .. إنه شخص تم إبعاده
عن البلاد منذ فترة !

المفتش : هذا صحيح .. إنك فى أثر شخص مهم
جدًا !

تختخ : إن أعوان « موريانى » - وربما هو
شخصيًا - فى البلاد الآن ، وقد خضنا معركة معهم
منذ ساعة تقريبًا !

قال المفتش بصوت كله هم : لماذا لم تخطرئى قبل
الآن ؟

تختخ : لأننى لم أعرف الحقيقة إلا منذ دقائق !
المفتش : أين أنت ؟

تختخ : فى منزل « عاطف » .

المفتش : سأحضر فورًا .. وخذ حذرك أنت
وزملاءك !

ووضع « تختخ » السماعة .. والتفت إلى
الجالسين .. كانوا جميعًا قد أدركوا أنهم وراء لغز
ومغامرة وقصة لا مثيل لها .. وقبل أن ينطق أحدهم
بحرف ظهر الشاويش « على » أمام باب الكشك
الخشبي ، وكانت « لوزة » ستغادر المكان لإحضار
بعض « الساندوتشات » للجميع .. خاصة
لـ « جيران » و « حنفى » . فقد بدا عليهما أثر الجوع
والإرهاق .

دخل الشاويش الكشك .. وعندما شاهد الولدين
صاح فيهما : ماذا تفعلان هنا ؟

ردَّ « تختخ » بعنف : ما هذا الكلام يا حضرة
الشاويش .. إنها ضيفان عندنا !

الشاويش : ولكن ..

تختخ : ولكن ماذا .. أرجو ألا تتصرف معها
بشكل سيئ .. إن أى كلمة تسيء إليهما سأعتبرها إهانة
لى !

الشاويش : ولكنى قبضت على هذا الولد
« حنى » قبل الآن بتهمة التشرّد !

تختخ : قبل الآن نعم .. ولكن الآن هو فى خدمة
العدالة !

الشاويش : أى عدالة التى يخدمها هذا الولد ؟

تختخ : إنه يخدم بلدنا كله .. وستعرف بعد قليل
الحقيقة كاملة !

أشار الشاويش إلى الحذاء وقال : وهذا الحذاء ..

ما هى حكايته ؟

تختخ : إن حكايته أكبر مما تتصور .. تفضل
بالجلوس دقائق .. وستعرف كل شىء ! مضت
الدقائق ثقيلة .. ولكن ظهور « الساندوتشات » أثار
ضجة من الجميع ، وانقضوا جميعاً عليها .. ومضت
نصف ساعة .. وفجأة سمعوا صوت السيارات تقف
أمام باب الحديقة ، وعرفوا أن المفتش « سامى »
ورجاله قد وصلوا .

أسرع المغامرون إلى لقاء المفتش .. ودخل بعد
لحظات وشاهد الشاويش ، ثم « جيران » و« حنى »
وبسرعة أخذ « تختخ » يشرح له كل شىء .. ثم قدم له
قائمة الأسماء .

وأخذ المفتش « سامى » يقرأ ووجهه يعكس مدى
اهتمامه ثم قال : لقد اتضح كل شىء ، إنها شبكة
تجسس ، لقد قتم بعمل لا مثيل له ! والتفت إلى
الشاويش قائلاً : استدع حضرات الضباط من

وأُسرع الشاويش لتنفيذ الأمر ، وفجأة قال المفتش : أين المحفظة التي حصلتم عليها أثناء المعركة . أخرجها « تختخ » من جيبه وأخذ المفتش يخرج ما بها من نقود وأوراق .. وهو يقرأ بسرعة ، وعندما دخل الضباط قال المفتش : في هذا العنوان رجل أو عدة رجال ، اقبضوا عليهم فوراً . وقَدَّم لهم ورقة كانت في المحفظة .

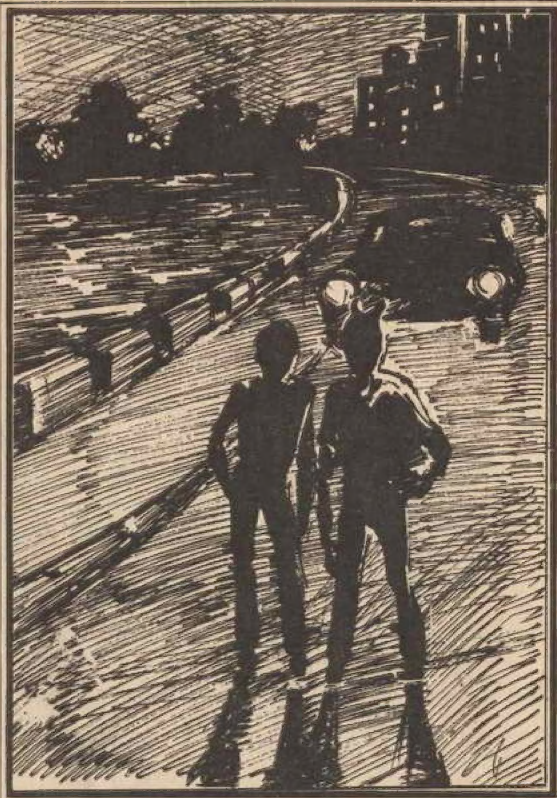
وخرج الضباط لتنفيذ الأمر ، وقال المفتش : أريد من الولدين أن ينصرفا الآن ، وهما يحملان فردة الحذاء معها .. إننى أتوقع أن يظهر الرجال مرة أخرى وسوف تتبعهما عن قرب .

أخذ « جيران » فردة الحذاء بعد أن أعاد إليها « تختخ » الكعب المتحرك .. وخرج الولدان بعد أن شرح لهما المفتش ما يجب أن يفعله ، وركب المغامرون

مع المفتش في سيارته ، وتبعتهما سيارة أخرى بها قوة من الضباط والجنود .

سار الولدان في الشارع الرئيسى .. كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل ، وقد خلت الشوارع من المارة ، وسارت السيارتان على مَبْعَدَةٍ منهما ، وعندما وصلا إلى « الكورنيش » ظهرت سيارة سوداء تسير على مهل ، وهمس المفتش هذه في الأغلب السيارة التي يركبها الرجال .

على ضوء الطريق بدا الولدان على مَبْعَدَةٍ كأنهما شبهان ، وبدأت السيارة السوداء تقترب منهما ، وطلب المفتش من السائق الإسراع ، وفعلاً تم كل شيء كما توقعه المفتش .. فقد توقفت السيارة السوداء ونزل منها رجلان انقضّا على الولدين في محاولة لانتزاع فردة الحذاء منهما .. وفى نفس الوقت انقضّ رجال المفتش « سامى » على الرجلين ، وقفز أحد الضباط إلى السيارة



على ضوء الطريق بدأ الولدان من بعيد كأنهما شبحان

السوداء وأخرج السائق منها .

واقترب المفتش من الرجلين ونظر إلى أحدهما وقال : « مورياتي » .. لقد أبعدناك لأننا لم نستطع الحصول على أدلة تدينك أمام القضاء .. والآن ما رأيك ؟

مورياتي : إن فردة حذاء قديمة ليست دليلاً !
المفتش : ولكن كعب هذا الحذاء كافٍ جداً
كدليل .. لقد حصلنا على نصف القائمة وذهب رجالي
لإحضار بقية رجالك ، وسنجد النصف الثاني .
نظر « مورياتي » إلى « جيران » .. فقال
« جيران » : لقد كنت تخون البلد الذي استضافك ولم
تصور بالطبع أنني يمكن أن أخون بلدي .
أمسك « تختخ » يد المفتش « سامي » وطلب أن
يحدثه على انفراد .. ووقف الاثنان جانباً وقال
« تختخ » : إن هذين الولدين قد أديا خدمة عظيمة

للوطن .. وأنا أعرف أنها في ظروف غاية في السوء !
المفتش : سأفعل كل شيء من أجلهما .. سأحصل
لها على معونة من الوزارة ، وسوف يدخلان المدرسة
ويكملان تعليمهما .. إننا لا ننسى من يؤدون خدمة
للوطن .

وابتسم « تحتخ » وهو يقول : لم أكن أتصور أن
فردة حذاء يمكن أن تؤدي إلى القبض على عصابة من
الجواسيس !

وانضم المغامرون إلى المفتش و« تحتخ » في حين كان
رجال المفتش سامي يقودون الرجال الثلاثة إلى
السيارات الواقفة ، وقال المفتش مُوجهاً حديثه إلى
الأولاد : إنني أشكركم جميعاً على ما قمتم به من
عمل .. وسوف يكون « زيد » و« حنفي » موضع
رعايتي من الآن .

وانتهت مغامرة كذبة أبريل .. في يوم واحد !